



## معوقات الحفاظ على الموروث الثقافي في المجتمع الريفي بالأقصر بمصر ووادي حلفا بالسودان

البكرى عبد المغيث بكرى على، عبدالرحيم تمام أبوكريشة، محمد مسعد إمام

### المحور الأول :- الإطار النظري والمنهجى للدراسة

#### أولاً- إشكالية الدراسة

ان المرأة الريفية لم تكتفي بدورها كأم وزوجة بل تقوم بعملها خارج المنزل جنباً إلى جنب مع الرجل، حيث إنها في كثير من الأحيان تفوق الرجل في مهامه الإنتاجية، فالمرأة الريفية هي حجر الزاوية في الحفاظ على التراث الثقافي بنوعيه المادي وغير المادي والحفاظ على التقاليد والتراث حيث لم يكن لذلك التراث وتلك التقاليد ان تستمر وتبقى الي يومنا هذا لولا جهود المرأة الريفية في الحفاظ على ما توارثته الأجيال في مجتمعي الدراسة سواءً في ريف وادي حلفا أو ريف محافظة الأقصر.

ومن هنا كان لابد من النظر إلى الدور الذي قامت ومازالت تقوم به المرأة الريفية في الحفاظ على الموروثات الثقافية خاصة في ظل عصر العولمة وتطور تكنولوجيا الاتصالات ودخولها في كل بيت ولما كان لها الدور الأكبر والأبرز في الحفاظ كان لزاماً علينا تناول ذلك الدور من خلال هذه الدراسة ، لإبراز دور المرأة الريفية في الحفاظ على الموروث الثقافي ودورها في العمل وكيفية النهوض به، حيث تقوم المرأة في المناطق الريفية، بالعمل داخل البيوت أو خارجها من خلال اشتراكها في كافة الأنماط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الريفي.

### ثانياً:- أهمية الدراسة

١- أهمية مجتمعي الدراسة بإعتبارها رمزاً للتعبير عن الثقافات الفرعية في مصر والسودان، حيث يعتبر

ريف الأقصر رمزاً للثقافة المصرية في صعيد مصر، وريف وادي حلفا رمزاً للثقافة النوبية في شمال

السودان.

٢- ترجع أهمية الدراسة من أهمية مجتمعي الدراسة ، بإعتبارهما من المناطق الحدودية بين مصر

والسودان.

### ثالثاً:- أهداف الدراسة

تقوم الدراسة الراهنة من أجل التعرف على المعوقات التي تواجه مجتمعي الدراسة في الحفاظ على الموروث الثقافي

### رابعاً:- فرضية الدراسة

تقوم هذه الدراسة الراهنة على فرضية رئيسية تمثلت في " أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه سكان المجتمع المحلي الريفي في مجتمعي الدراسة في الحفاظ على موروثهم الثقافي "

### خامساً:- مفاهيم الدراسة

#### (١) مفهوم الدور

الدور هو نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن

يروه فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعاً اجتماعياً معيناً والدور الذي يصف السلوك المتوقع من شخص في

موقف ما.<sup>(١)</sup>

والدور بناء على ذلك تتابع نمطي لمعارف واتجاهات ومهارات مكتسبة يقوم به فرد من الأفراد في موقف من

المواقف وعادة ما يرتبط دور الفرد بأدوار الأفراد الآخرين.

(١) رسمي عبد الملك رستم وآخرون: مداخل تربوية لوقاية الطلاب من خطر الإدمان، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية الجزء ٤، ٢٠١٢، ص٦٥.

والدور هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة , ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة وفي الإدارة تتحدد الأدوار الرسمية للعاملين من خلال أسماء وظائفهم أو توصيفها وترتبط الأدوار أيضا بتوقعات الرؤساء والمرؤوسين وغيرهم . وهذه التوقعات يمكن أن تكون جزء من الوسط أو البيئة المحيطة بجو العمل الذي يعمل فيه رجل الإدارة المرتبط بدوره والمسئول عن هذا الشعب هو المصادر المختلفة للتوقعات والمتطلبات التي تفرضها البيئة والظروف المحيطة والتنظيمات الداخلية وقد يترتب على تعدد هذه التوقعات والمطالب تضارب بعضها مع بعض ومن ثم يواجه رجل الإدارة التوفيق بينها في ممارسته لوظيفته.(٢)

إجرائيا: الدور هو ما يتوقعه المجتمع أو الآخرون من المرأة الريفية أن تقوم به وتؤديه من واجبات وأعمال للحفاظ على الموروثات الثقافية للمجتمع .

## (٢) مفهوم المرأة

يتضح مفهوم المرأة وفقاً لتعريف وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية , المرأة عامة هي كل أنثى تقع في الفئة العمرية من ١٥ - ٦٠ سنة وتمارس نشاطاً أو عملاً في قطاعات المجتمع المختلفة سواء الريف أو الحضر , أما في الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو النشاط الخدمي,(٣) ويكون هذا العمل داخل نطاق الأسرة أو خارجها لدى الغير , ويكون مقابل حصولها على أجر مناسب أو بدون أجر , وقد يكون عمل المرأة دائم أو مؤقت أو مؤسسي في قطاعات غير رسميه.(٤)

(٢) عبدالعزيز خواجه : مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، ٢٠٠٥، ص٧٨.

(٣) أسامه رأفت سليم: تغير الدور السياسي للمرأة الريفية بعد ثورة ٢٥ يناير , جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط , ٢٠١٨ , ص ٣٣٠

(٤) معن عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر : دراسة تحليله نقدية , دار الأفق الجديدة , ط ٢, بيروت , ١٩٩١, ص ٢٤١.

- مفهوم المرأة الريفية : هي المرأة التي تعيش في الريف وتعمل في المجال الزراعي والنشاطات الحرفية داخل الريف.<sup>(٥)</sup>

إجرائيا: هي المرأة التي تسكن في ريف وادي حلفا بالسودان و ريف محافظة الأقصر ولها دور اقتصادي وثقافي في المجتمع الريفي.

### (٣) مفهوم الحفاظ

- يعرف الحفاظ على التراث بأنه السلوك الإنسانيّ الفرديّ أو الجماعي الذي يساعد على الحفاظ على الهوية التراثية للشعوب الإنسانية، والمصطلح العام يشمل جميع النواحي المتعلقة بحماية التراث الثقافي والإبقاء على الشواهد التراثية.<sup>(٦)</sup>

- كما يعرف الحفاظ حسب تعريف الاتفاقية الدولية للتراث (World Heritage convention) "الاجتهادات المصممة لفهم التراث الثقافي تاريخه ومعانيه ويتضمن إنقاذ مواده وما يطلبه ذلك التراث من تقديم وترميم وتحسين"<sup>(٧)</sup>

إجرائيا: ويمكن تعريف الحفاظ إجرائيا بأنه الطريقة التي تحافظ بها المرأة الريفية على الحرف أو المعتقدات أو العادات من الاندثار.

### (٤) مفهوم الموروث الثقافي

- يعني التراث ذلك الإرث الذي يتوارثه الخلف عن السلف، الأمر الذي يقتضي ضرورة الحفاظ عليه وإحيائه،

<sup>(٥)</sup> وداد سلمان عبدالرحمن أبو جامع: دور المرأة الفلسطينية في تحقيق التنمية الريفية: دراسة حالة : المناطق الجنوبية بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥، ص٩.

<sup>(٦)</sup> ("Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage", )  
www.whc.unesco.org, Retrieved 11-02-2020.

Nora conference on Authenticity in Relation in to the World Heritage convention, held at 3  
Nara, Japan, from 1-6 November 1994

ونقله واستمراره وتوريثه من جيل إلى آخر والتي هي في صميم معنى التراث.<sup>(٨)</sup> وهكذا يتبين بأن مفهوم التراث لا يكتمل دون أن يقترن بمفهوم الحفاظ عليه وإحيائه، وأن تحرص الأجيال المتعاقبة وباستمرار على ضرورة التعرف عليه والكشف عنه وحمايته وإحيائه، وإبراز قوته الكامنة التي تتوقف على قدر وعي الشعوب بذلك التراث وحرصهم على امتلاك وتحقيق الذات من خلال تواصل الإبداع فيه، وتحمل مسئولية استدامته بتوريثه للأجيال القادمة.

- وتعرف "اليونسكو" التراث بأنه: "ميراث الماضي الذي نتمتع به في الحاضر وننقله إلى الأجيال القادمة".<sup>(٩)</sup>
- ويعتبر التراث الثقافي بأنه: "ميراث المقتنيات المادية وغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة".<sup>(١٠)</sup>
- وذهب البعض الآخر إلى اعتبار التراث هو " الثقافة أو العناصر الثقافية التي تلقاها جيل عن جيل أو التي انتقلت من جيل إلى جيل آخر. فيكون التراث بذلك شكلا ثقافيا يحمل في طياته العديد من الموارد الفكرية والمادية والشعبية والتي من أهمها الأشعار والحكايات والقصص والأمثال والألغاز والعادات والتقاليد.<sup>(١١)</sup>
- وعليه فإن هذين المصطلحين شكلا لنا مصطلح آخر وهو **الموروث الثقافي** الذي يشمل " مجموع البقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ والانتقال من بيئة إلى بيئة ومن مكان إلى مكان لدى الفرد، ومن هنا فهو مصطلح يضم البقايا الأسطورية أو الموروث الميثولوجي العربي القديم إنّه حصيلة أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية التي توارثناها منهم.<sup>(١٢)</sup>

<sup>(٨)</sup> محمد عبدالله، يوسف، "الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تميته"، صنعاء، بدون سنة نشر، ص ١٨  
<sup>(٩)</sup> منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "ما هو التراث العالمي".

[www.unesco.org/ar/home/resources-services/faqs/world-heritage/](http://www.unesco.org/ar/home/resources-services/faqs/world-heritage/)

<sup>(١٠)</sup> World Tourism Organization, "Charter for Sustainable Tourism, by The World Conference on Sustainable Tourism", Lanzarote, ( 27-28 April 1995).

<sup>(١١)</sup> مجموعة من المؤلفين: الموروث الشعبي وقضايا الوطن، مطبعة مزار للنشر والتوزيع، د/ط، الجزائر، الوادي، ٢٠٠٦.

<sup>(١٢)</sup> أحمد فؤاد باشا: التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، دار المعارف، ط٢، القاهرة،

إجرائياً: هو حصيلة خبرات أسلافنا الفكرية و الاجتماعية و المادية المكتوب و الشفوي، الرسمي و الشعبي، اللغوي و غير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد و القريب، موجود في ذاكرتنا، يعيش معنا، و هو يتجسد في أشكال مختلفة خلال حياتنا اليومية. شئنا أم أبينا- في تصرفاتنا، تعبيرنا، وطرق تفكيرنا. وهو أيضاً تلك الأشكال والعناصر الثقافية المادية والفكرية والاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما، ثم طرأ على هذا المجتمع تغير، فانقل من أوضاع إلى أوضاع أكثر حداثة، ولكنها (الأشكال الثقافية) لا تزال مستمرة في ذلك المجتمع، متداولة بين أفرادها، وهذه الاستمرارية العناصر الموروثة الثقافي بين الأجيال تحمل معها من التواصل الحضاري عصارات فكر أجيال متعاقبة.

#### سادساً:- نظرية الدراسة " نظرية الدور "

تستند نظرية الدور على فكرة مؤداها أن المجتمع عبارة عن مجموعة من الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الأفراد. وتتميز هذه الأدوار بأنها مكتسبة وليست موروثة (١٣).

تقوم النظرية علي عدد من الافتراضات التي يوجد حولها نوع من الاتفاق بين الباحثين والمهتمين، من بينها: أن بعض أنماط السلوك تعد صفة مميزة تميز الأفراد الذين يعملون داخل إطار معين، وأن الأدوار غالباً ما ترتبط بعدد من الأفراد الذين يشتركون في هوية واحدة، وأن الأفراد غالباً ما يكونون مدركين للدور الذي يقومون به، فالأدوار يحكمها ويحددها حقيقة إدراك هؤلاء ومعرفتهم بالدور، وأن الأدوار تستمر جزئياً بسبب

النتائج التي تترتب عليها وبسبب أنها غالباً ما تكون داخل نظم اجتماعية أكثر اتساعاً من ناحية أخرى<sup>(١٤)</sup>.

وفقاً لنظرية الدور يعتبر العالم الاجتماعي شبكة من العلاقات والمراكز المتداخلة والتي يؤدي الأفراد داخلها أدواراً متعددة حيث يتكون التنظيم الاجتماعي من أنواع متعددة من شبكات المراكز والتوقعات. وتتراوح هذه الأشكال ابتداء من أنماط الجماعات المتنوعة وانتهاء بالأشكال الكبرى للتنظيم الجمعي.

ويعتبر الدور نمطاً من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه في

من يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعاً اجتماعياً معيناً. وهو كذلك مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأطر السلوكية

التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف

المختلفة.<sup>(١٥)</sup>

وتحاول نظرية الدور التعرف على ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام إذا كان عضو في تنظيم سواء كان

هذا التنظيم إداري أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي، فالفرد في أي تنظيم لديه أدوار محددة يجب أن يقوم

بها. وتختلف الأدوار تبعاً لعوامل مختلفة ومتعددة.

وينظر إلى "الدور" على أنه مفهوم حركي يرتبط بالسلوك ولا يتم بشكل عفوي أي أن له قصداً معيناً ووليد

التفكير والتدبير، وهذا القصد هو أداء وظيفة معينة ترتبط بمكانة شخص ما وفي ظرف بيئي بشري محدد، وله

في النهاية طابع تراكمي إنمائي يرتبط بالقدرة علي معالجة القضايا الجديدة المتولدة عن الحركة، وقد يكون

الدور إلزامياً أو اختيارياً كما قد يكون فردياً أو جمعياً<sup>(١٦)</sup>. وتجدر الإشارة إلى أن الأدوار مكون هام في البناء

<sup>١٤</sup> ( Bruce J. Biddle & Edwin J. Thomas. (1996) ,Role Theory: Concepts and Research,New press, )  
New York,pp. 4-8.

<sup>١٥</sup> ( جوناثان تيرنر : بناء نظرية علم الاجتماع , محمد سعيد فرح(ترجمة), منشأة المعارف, الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص  
٢٢٦-٢١٩

<sup>١٦</sup> السيد محمد السيد عمر: الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،  
جامعة القاهرة ، ١٩٩١، ص ٤٤.

الاجتماعي من منظور المدخل الوظيفي. (١٧)

وتتم دراسة الدور من خلال ملاحظة ثلاثة أدوار أساسية وهي:

سلوك الدور : الذي يتمثل في الأداء الفعلي لفرد ما في أثناء قيامه بدور معين.

إدراك الدور: ويظهر في كيفية رؤية الفرد لأدوار الآخرين وإدراكه لها.

توقعات الدور: وهي ما يتوقع شخص معين من شخص آخر القيام به<sup>(١٨)</sup>.

وقد استعان الباحث بنظرية الدور بهدف التعرف على دور المرأة في الحفاظ على الموروث الثقافي في مجتمعي الدراسة، حيث تلعب المرأة دوراً كبيراً في كافة نواحي الحياة الثقافية والاجتماعية في المجتمع الريفي، ويعتبر الحفاظ على الموروث الثقافي من المهام المكلفة بها المرأة ، لأنها حجر الزاوية في العمليات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الريفي.

## سابعاً :- المناهج

### (١) المنهج الأنثروبولوجي

العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كأن عضوي حي يعيش في مجتمع تسوده نظم وانساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة ويقوم بأعمال متعددة ويسلك سلوكاً محدداً و هو أيضا العلم الذي يدرس الحياة البدائية والحياة الحديثة المعاصرة و يحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمد على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل ولذا يعتبر

<sup>١٧</sup> ( ريتشارد ت. شكافير، روبرت ب. لام: علم الاجتماع "مقدمة موجزة"، جمال أبو شنب (ترجمة)، دار المعرفة الجامعية،

الاسكندرية، ٢٠١١، ص ١١٥

<sup>١٨</sup> السيد على شتا، مرجع سابق ص ١٦٤.

الأنثروبولوجيا علما متطورا يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله.<sup>(١٩)</sup>

والجدير بالذكر أن البحث الأنثروبولوجي يتطلب من الباحث المرونة في مجتمع الدراسة، وأن يكون مدرباً تدريباً على إجراء مثل هذه البحوث وحيث يجب على الباحث اختيار الوقت المناسب لإجراء عمليات المقابلة، وأيضا تقوية العلاقات مع مجتمع الدراسة لإتاحة الفرصة له بإجراء الملاحظات سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.<sup>(٢٠)</sup>

ان أهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الأخرى هو منهج البحث، اعتماد الدراسات الأنثروبولوجية على أداة أساسية في الحصول على المعلومات وهي الملاحظة بالمشاركة، التي تقضى على الباحث أن يقيم فترة كافية من الزمن في مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى المقابلة كأحد أهم أدوات البحث الأنثروبولوجي.<sup>(٢١)</sup>

يحقق المنهج الأنثروبولوجي درجة كبيرة من المعرفة أو الوصول إلى المعلومات الحقيقية، من على ارض ميدان الدراسة وذلك من خلال استخدام أدواته المتميزة في جمع المعلومات، والتي تقوم على إقامة الباحث في ميدان الدراسة، باستخدام الملاحظة المباشرة وغير المباشرة والملاحظة بالمشاركة وإجراء المقابلات المفتوحة، مع مجتمع البحث للوصول إلى أعلى استفادة من المعلومات الخاصة بالدراسة. وساعد المنهج الأنثروبولوجي الباحث أثناء الدراسة الميدانية من خلال إجراء العديد من المقابلات مع الإخباريين، وذلك من أجل تحقيق أهداف الدراسة الراهنة.

<sup>١٩</sup> عيسى الشماس، مدخل إلى علم الأنثروبولوجيا، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١٢.

<sup>٢٠</sup> (Russel Bernard, Research methods in Anthrology, New York, 2006, p16)

<sup>٢١</sup> محمد على محمد، علياء شكري، "قراءات معصرة في علم الاجتماع" النظرية والمنهج، دار المتحدة، سلسلة علم الاجتماع، الكتاب السادس، ١٩٩٢، ص ٢٦